ALBAHITH ALALAMI

Vol. 15: Iss. 59, 2023, PP. 65-80

E-ISSN: 2617-9318
P-ISSN: 1995-8005

College of Mass Communication
University of Baghdad

Marginalization strategies in Iraqi newspapers' coverage of the October 2019 protests "Paradigm" Module

Halim Abdul Amir Khamash[1a]

[1]Department of Media, College of Arts, University of Kufa, Najaf, Iraq.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This study aims to inspect the marginalization strategies implemented by Iraqi newspapers, with a focus on the daily newspaper (Al-Sabah) and its coverage of the October 2019 protests in Iraq, by employing the "Paradigm" Module. The research is descriptive the researcher implemented a descriptive-analytical survey method by using a non-probability sampling represented by (74) issues of Al-Sabah newspaper and used (content analysis form) as a tool to analyze (93) news content related to the October protests

The Researcher reached several conclusions:

1. Al-Sabah newspaper mainly depends on "Economic Reforms" as a marginalization strategy in its news coverage of the October 2019 protests.
2. The newspaper focused mainly on the (official sources), ignoring protesters themselves, and limited its coverage to official sources, religious, and social figures.
3. Implementing the "conspiracy" strategy, consistent with the Iraqi government's repeated arguments to marginalize the protests while promising to conduct investigations.
4. There are similarities between the "Paradigm" Module presented in this research and the Dardis, Frank E. "Paradigm" Module

Keywords: Marginalization strategies; News Coverage; Al-Sabah Newspaper; October Protests.

OPEN ACCESS

a Corresponding author: E-mail address: haleema.khammash@uokufa.edu.iq, +964 7830877085
DOI: https://doi.org/10.33282/abaa.v15i59.959
Received: 20/1/2023, **Accepted:** 31/1/2023, **Published:** 18/4/2023

أدوات التهميش في تغطية الصحف العراقية احتجاجات تشرين ٢٠١٩ «اختبار» انموذجاً

حليم عبد الأمير خماش[١]

[١] قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الكوفة، النجف الأشرف، العراق.

مستخلص

يستهدف البحث استكشاف أدوات التهميش التي وظفتها الصحف العراقية . متمثلة بجريدة (الصباح) اليومية . في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين الأول من العام ٢٠١٩ في العراق، وذلك عن طريق اختبار انموذج. ويُصنف البحث وصفياً من حيث النوع. ووظف منهج المسح الوصفي التحليلي. واعتمد عينة قصدية، تمثلت بـ (٧٤) عدداً من جريدة الصباح، واستعمل (استمارة تحليل المضمون) أداةً لتحليل (٩٣) مضموناً خبرياً تناول احتجاجات تشرين.

وتوصل الباحث إلى إستنتاجات عدة، هي:

١. اعتماد جريدة الصباح على نحو رئيس (الإصلاحات الاقتصادية) بوصفها أداة تهميش في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين ٢٠١٩.
٢. استعمال الجريدة محل البحث (المصادر الرسمية) . بالدرجة الأولى . وامتناعها كلياً عن الاستشهاد بالمحتجين أنفسهم، واقتصارها على المصادر الرسمية والشخصيات الدينية والاجتماعية.
٣. توظيف أداة (المؤامرة) على نحو واضح، منسجمة بذلك مع أطروحات الحكومة العراقية المتكررة لتهميش الاحتجاجات مع تكرار الوعود بإجراء تحقيقات.
٤. تدني نسبة التماثل بين انموذج أدوات التهميش المقدم في البحث الحالي وانموذج (Dardis, Frank E. 2006).

الكلمات المفتاحية: أدوات التهميش؛ التغطية الإخبارية؛ جريدة الصباح؛ احتجاجات تشرين.

مقدمة

تؤدي وسائل الإعلام دورا بالغ الأهمية في تقديم القضايا المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجمهور، وتبرز أهميتها في التصورات التي تترسب في أذهان الجمهور تبعا لطبيعة التغطية الإعلامية التي تقدمها هذه الوسائل.

وتُعدّ الاحتجاجات نشاطا إنسانيا مهما يمثل عماد الديمقراطيات الحديثة، وكونها الطريقة المثلى والأبرز التي يعبر فيها الجمهور عن رفضه سياسات أو إجراءات حكومية معينة يرى أنها تتعارض مع حقوقه السياسية والمدنية، ومن دون وجود مناخٍ يسمح لهذه الاحتجاجات بالحدوث ويهيئ الاجواء الإيجابية ليمارس الجمهور حقه في الاحتجاج، لا يمكن القول بديمقراطية النظام أو شرعيته، ولا يقتصر ذلك على النظام السياسي، بل يتعداه إلى وسائل الإعلام ودورها في تهميش أو تعظيم هذه الاحتجاجات وتمثيل القائمين بها.

من هنا ينطلق هذا البحث لاستكشاف الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام العراقية ممثلة هنا بجريدة الصباح العراقية شبه الرسمية في تمثيل (احتجاجات تشرين) التي تعد الأكبر والأهم في تاريخ العراق. يتألف البحث من ثلاثة أجزاء، اولها الإطار المنهجي وفيه يستعرض الباحث المنهجية المتبعة في البحث، والإطار النظري الذي يتضمن سردا للأدبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، والجزء الثالث الذي استعرض فيه الباحث نتائج الدراسة التحليلية والاستنتاجات المتمخضة عنها مع الإشارة إلى اقتراحات لبحوث مستقبلية.

أولاً: الإطار المنهجي:

١. **مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في وجود غموض علمي بشأن أدوات التهميش التي اعتمدتها الصحف العراقية متمثلة بجريدة (الصباح) اليومية في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين الأول من العام ٢٠١٩ في العراق.

٢. **أهمية البحث:** تتمثل أهمية البحث في:

- الأهمية العلمية: وتتأتى من أن البحث الحالي يسد نقصاً علمياً جلياً في المسار البحثي الأكاديمي على مستوى المكتبة الإعلامية العربية عامة، والعراقية على وجه الخصوص، إذ تشح فيها البحوث التي تعنى بدراسة أدوات التهميش التي تعتمدها الصحف في تغطية الاحتجاجات الشعبية.
- الأهمية المجتمعية: يُساعد هذا البحث على توفير معلومات علمية دقيقة بشأن طبيعة أدوات التهميش التي وظفتها الصحف العراقية في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين الأول من

العام 2019، عبر اختبار انموذج وبذلك، يمكن إفادة القائم بالاتصال في الصحف العراقية من النتائج التي يتم التوصل إليها، بما يُسهم في تعديل تلك التغطيات وتحسينها.

٣. **أهداف البحث:** يسعى البحث لتحقيق هدف علمي يتمثل في استكشاف أدوات التهميش التي وظفتها الصحف العراقية متمثلة بجريدة (الصباح) اليومية في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين الأول من العام ٢٠١٩ في العراق، وذلك عن طريق اختبار انموذج التغطية الإخبارية للاحتجاجات (Protest Paradigm) المقدم من (Dass Frank, 2006) والكشف عن مدى انسجامه مع السياق الإعلامي العراقي.

٤. **نوع البحث ومنهجه:** ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية، ويعتمد منهج المسح الوصفي التحليلي، ويستعمل اسلوب تحليل المضمون؛ بغية تحليل المضامين الخبرية التي غطت عبرها الجريدة محل البحث احتجاجات تشرين العراقية.

٥. **مجالات البحث:** يتحدد البحث بالمجالات الآتية:

- المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للبحث في جريدة (الصباح) العراقية اليومية، الصادرة في العاصمة بغداد.
- المجال الزماني: تحدد المجال الزماني للبحث بالمدة من ٢٠١٩/١٠/١ لغاية ٢٠١٩/١٢/٣١، إذ تمثل هذه المدة الأشهر الثلاثة الأولى من احتجاجات تشرين العراقية، وذروتها.
- المجال الموضوعي: تحدد المجال الموضوعي للبحث بالموضوعات التي غطت احتجاجات تشرين ٢٠١٩، والمنشورة على صفحات جريدة (الصباح).

٦. **مجتمع البحث وعينته:** تمثل مجتمع البحث بالجرائد العراقية اليومية. أما عينته فتمثلت بثلاثة مستويات، الأول: مستوى العينة الخاصة بالمصدر التي يمكن باختيارها تحقيق هدف البحث، والثاني: مستوى العينة الخاصة بالأعداد المختارة من هذا المصدر، أما الثالث: فهو مستوى العينة الخاصة بمادة التحليل (طعيمة، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٢). لذا، اختار الباحث على نحوٍ قصدي جريدة (الصباح) وذلك لهويتها شبه الرسمية، التي تتسق مع طبيعة هدف البحث المُراد تحقيقه. وعلى المستوى الثاني تم اختيار جميع أعداد الجريدة الصادرة في أثناء مدة البحث، والبالغة (٧٤) عدداً. أما على المستوى الثالث فتم اختيار المضامين الخبرية كلها التي غطت عبرها جريدة الصباح العراقية احتجاجات تشرين ٢٠١٩، إذ بلغ عددها (٩٣) مضموناً خبرياً.

٧. **أداة البحث:** استعمل الباحث أداة (استمارة تحليل المضمون)؛ لتحليل المضامين الخبرية التي غطت عبرها جريدة الصباح العراقية احتجاجات تشرين ٢٠١٩.

٨. **وحدة التحليل وفئاته:** يعتمد البحث وحدة الموضوع؛ بعدّها أكثر وحدات التحليل ملاءمة لتحقيق هدفه. أما **فئات التحليل** فتم اعتماد فئات الموضوع واعتمد الباحث تصنيفاً مدمجاً: قبلياً، استناداً الى فئات انموذج سابق، وبعدياً، عبر تحديد (٨) فئات، استند فيه إلى قراءته العلمية الدقيقة لعينة البحث كاملة.

٩. **اختبار الصدق والثبات:**

الصدق: طبق الباحث اختبار الصدق بإتباع طريقة الصدق الظاهري، عبر عرض استمارة التحليل على (٣) من الخبراء المحكمين(*)، وقد أشاروا إلى صلاحيتها، مع إبداء بعض الملاحظات التي أخذ الباحث بها، وصولاً إلى الصيغة النهائية للاستمارة. واحتسب الباحث نسبة اتفاق المحكمين على فئات التحليل عن طريق استخراج عدد الفئات المتفق عليها بينهم، ثم استخراج النسبة المئوية لاتفاقهم على فئات التحليل جميعها البالغ عددها (٨) فئات، فكانت نسبة اتفاقهم ٩٠ ٪.

الثبات: اعتمد الباحث طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test–retest)، إذ تم إجراء الاختبار الأول على (٣٧) عدداً، مثلت نسبتها (٥٠٪) من حجم العينة الأصلي البالغ (٧٤) عدداً، باستعمال آليات التحليل والترميز نفسها المعدّة في استمارة تحليل المضمون.
وبعد مرور (٣٠) يوماً على إجراء الاختبار الأول، تم إجراء الاختبار الثاني على العينة المختارة نفسها، ثم مقارنة نتائجه بنتائج الاختبار الأول؛ للتحقق من درجة الثبات، إذ تبين أن درجة الثبات هي (٩٥٪)، وتدل على أنها درجة ثبات عالية.

ثانياً: الإطار النظري:

احتجاجات تشرين:

تمثل حركة تشرين التي انطلقت في تشرين الأول من العام (٢٠١٩) واحدة من أكبر الحركات الاحتجاجية في تاريخ العراق، والتي انبثقت بالترافق مع حركات احتجاجية أخرى في لبنان والسودان، ومثلت ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد المركز الرئيس للاحتجاجات فضلاً عن احتجاجات أخرى حدثت في عدد من المحافظات، من أبرزها النجف الأشرف، والبصرة، وذي قار، والتي انتهت باستقالة حكومة رئيس الوزراء الأسبق (عادل عبد المهدي) (Alshamary, 2020, p. 3).

بدأت مطالب المتظاهرين بتوفير فرص العمل وخدمات عامة أفضل، فضلاً عن إنهاء الفساد المحمي بنظام المحاصصة وفيما بعد ارتفع سقف المطالب إلى المطالبة بالإصلاح السياسي عبر انتخابات مبكرة. وأشارت نتائج استطلاع للرأي نفذه مركز (تمكين السلام في

العراق) إلى أن (٨٢٪) من العراقيين أيدوا أن مكافحة الفساد تحتل هرم الأولويات الإصلاحية في العراق.(Gustafson & et. al, 2020)

واجهت احتجاجات تشرين قمعاً شديداً من القوات الأمنية، التي تعاملت معها ومنذ اليوم الأول بعنف غير مسبوق، وذلك باستعمال الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية لتفريق المحتجين. ومن جهتها، ألقت الحكومة العراقية باللائمة على من أسمتهم مثيري الشغب، والمتصيدين بالماء العكر؛ لحرف التظاهرات وتغيير مسارها. (Salim & Louisa , 2019)

تمثيل الاحتجاجات في وسائل الإعلام وتأثيره في شرعيتها

قبل الخوض في تأثير وسائل الإعلام في إضفاء الشرعية من عدمها على الاحتجاجات على نحوٍ عام، لا بد من أن نتطرق إلى ماهيّة مفهوم الشرعية Legitimacy؛ وذلك لنتوافر على المعرفة التي تجيز لنا الحُكم على شرعية الاحتجاجات من عدمها، لاسيما وأن مراجعة سريعة للأدبيات السابقة . ذات الصلة بالموضوع . تُسفر عن تعدد تعريفاتها وتنوعها.

في دراسته التي قدم فيها تحليلاً اجتماعياً ـ نفسياً لمفاهيم السلطة والفساد والعقوبة في سياق قضية ووتر غيت، عرّف هربرت كيلمان الشرعية بـ: أنها الأحقية المتصورة للصلاحيات الممنوحة للسلطات والممارسة من قِبلها. مؤكداً أن السلطات السياسية تعدّ شرعية عندما يُنظر إليها على أنها تمتلك الحق في ممارسة الصلاحيات وفرض الأوامر، وتحصل على الحق في الحكم عن طريق الاحتكام إلى نظام مرجعي مثل الدستور، وتواصل ممارسة هذا الحق وفقاً لنمط روتيني. وتقتضي الشرعية علي وفق رؤيته أيضاً استعمال السلطة على وفق قواعد معينة وضمن مجال محدد، بدلاً من استعمالها على وفق نمط فوضوي. ووجد كيلمان أن المبادئ الأخلاقية في قضية ووتر غيت كانت غائبة، وهو هنا يَشير إلى أن تبرير عملية السطو على البنايات لسرقة الوثائق والتنصت، بأن أحدهم منح حق ممارسة ذلك قانونياً، مبيناً أن هذا نوع آخر من الأخلاقيات مرتبط بواجب إطاعة الأوامر العليا.(Kelman, 1976)

عند تحليل الشرعية فيما يتعلق بالنظم السياسية نجد أنفسنا أمام صنفين من دلالاتها هما، المعيارية والاجتماعية. في حين تشير الدلالة المعيارية إلى صلاحية معيارية أساسية لتبرير استعمال السلطة، تختص الدلالة الاجتماعية للشرعية بالقبول الاجتماعي لتبريرات السلطة. (Zurn, 2004)

وتعرف الشرعية في العلوم السياسية والاجتماعية على أنها الإيمان بأن نظام حكم أو مؤسسة أو قائد ما يمتلكون الحق في الحكم. وعند تشاركها بين الأفراد، تنتج الشرعية تأثيرات جمعية مميزة في المجتمع ويشمل ذلك جعل النظام الاجتماعي أكثر كفاءة وتوافقاً وعدلاً. وعندما ينظر إلى السلطات على أنها ليست شرعية، فسوف يصبح الضبط الاجتماعي أكثر صعوبة وكلفة. (Tyler, 2001, p. 416)

إن الشرعية مفهوم ذاتي ومعياري، ويُوجد فقط في تصورات فرد ما، فيما يخص أحقية الحكم. وهو يختلف عن مفهوم القانونية، إذ ليست الأنشطة القانونية كلها شرعية، وليست الأنشطة الشرعية قانونية كلها بالضرورة. فقد يأمل أحدهم في إيجاد توافق بين المفهومين، ولكن من الضروري مفاهيمياً الفصل بينهما. إذ أن احتمالية فرض الحاكم لقوانين يراها الأتباع غير شرعية واردة دائماً، وهذه الاحتمالية تؤكد استحالة الدمج بين المفهومين. (Hurd, 2019)

من هذه المراجعة، يتبين لنا أن مفهوم الشرعية يكمن في أذهان الأفراد وتصوراتهم، لا في لوائح القوانين وتفسيراتها المعقدة، ومن هنا يرى الباحث أن من الصعب الحكم على شرعية الاحتجاجات من عدمها، إلا بالاحتكام إلى آراء الجمهور أولاً، والنظر إلى مشروعية مطالبها ثانياً.

وتميل وسائل الإعلام عادة إلى تجاهل الحركات الاجتماعية وتهميشها. (Shoemaker, 1982, p. 249) فعندما تبدأ الحركات الاحتجاجية بالاتساع بما يكفي لجذب انتباه وسائل الإعلام، فإن التغطية التي ستحصل عليها غالبًا ما تكون عدائية أو مضادة لها على وفق العديد من الدراسات. إذ غطى الصحفيون الاحتجاجات المناهضة للحروب، والحركات العمالية، والاحتجاجات المناهضة للحق بالإجهاض، والحركات المعادية لانتشار الأسلحة النووية، والمعادية للعولمة بعدائية واضحة عن طريق تسطيحها، أو إظهارها على أنها حركات تستعمل العنف. (Smith, 2001)

وأشار (Hertog and McLeod, 1995) في دراستهما التي حللا فيها التغطية الإخبارية للاحتجاجات الراديكالية في الولايات المتحدة إلى أن وسائل الإعلام ذات التوجه اليميني فضلّت المحافظة على الوضع الراهن، في حين دعمت وسائل الإعلام اليسارية المحتجين. وفي دراستهما هذه، افترض الباحثان أن المحتجين أنفسهم يمثلون التيار اليساري. (Hertog & McLeod, 1995) إلا أن دراسة أخرى استهدفت تحليل التغطية الإعلامية لحركة الشاي الأمريكية اليمينية أظهرت أن وسائل الإعلام اليسارية كانت داعمة للمحافظة على الوضع الراهن في هذا السياق، وأن المنظمات الإخبارية اليمينية كانت أكثر تعاطفاً مع الحركة (Weaver & Scacco, 2013)، مما يشير إلى أن الميل الإيديولوجي للمنظمة الإخبارية يمثل عاملًا آخر في تحديد موقفها من الاحتجاجات.

وحلل (Boyle et al, 2004) القصص الخبرية المنشورة على مدى أربعة عقود في الصحف المحلية الأمريكية، ووجدوا أن قضايا الاحتجاجات ممثلة بحقوق القوى العاملة، والقضايا الاجتماعية، والتصادم مع الشرطة، والحرب، ودرجة انحراف تلك الاحتجاجات أي (داعمة للمحافظة على الوضع الراهن، أو تطالب بإصلاحات معتدلة، أو تطالب بإصلاحات راديكالية) أثرت في طبيعة التغطية التي تلقتها. إذ تعاملت وسائل الإعلام مع الاحتجاجات المطالبة بإصلاحات راديكالية أو حتى المطالبة بإصلاحات معتدلة بعدائية أكثر من تعاملها مع الاحتجاجات المطالبة بالمحافظة

على الوضع الراهن. (Boyle, McCluskey, Devanathan, Stein, & McLeod, 2004)

ومن هذه المراجعة الى عدد من الأدبيات السابقة التي تختص بالتغطية الإخبارية للاحتجاجات، يخلص الباحث إلى أن التوجه الإيديولوجي للمؤسسة الصحفية، ودرجة انحراف الاحتجاجات في مطالبها نسبة إلى الوضع الراهن، ومدى تورط المحتجين بأعمال العنف، عوامل تؤثر في طبيعة التغطية الإخبارية التي تتلقاها تلك الاحتجاجات.

انموذج التغطية الإخبارية للاحتجاجات (Protest Paradigm)

شخص الباحثون عناصر تتكرر دائماً في التغطيات الإخبارية، تُجسد عدائية وسائل الإعلام تجاه الحركات الاحتجاجية، وتؤلف هذه العناصر ما يُصطلح عليه بانموذج التغطية الإخبارية للاحتجاجات (Protest Paradigm)، ويعرّف أنه "نمط روتيني أو قالب واضح للتغطية الإخبارية للاحتجاجات الاجتماعية". (McLeod & Hertog, 1999, p. 310)

وطور (Dardis, Frank E. 2006) تصنيفاً شاملاً لما أسماها أدوات التهميش الأربع عشرة التي تُستعمل في التغطية الإخبارية للاحتجاجات. تسعاً منها هي، (١) انتشار الفوضى: تعني تركيز وسائل الإعلام على المحتجين المشاركين في أعمال العنف، والتخريب، وقطع الطرق، والتعدي على الممتلكات وما شابه (٢) المواجهات مع الشرطة: أي تركيز وسائل الإعلام على المواجهات بين المحتجين والشرطة (٣) العروض الغريبة: وتعني تركيز وسائل الإعلام على العروض الجسدية الغريبة بين المحتجين مثل ثقب الأعضاء الجسدية، أو الشعر الطويل، أو قصات الشعر الغريبة، أو الملابس المضحكة، أو الأرجل العارية (٤) الطفولية: وتعني إظهار المحتجين على أنهم يتصرفون كالأطفال مثل الرقص في الشوارع ولعب الألعاب وما شابه (٥) العروض الكرنفالية: أي تصوير المحتجين على أنهم خارجين من أجل اللهو والتمثيل (٦) استبيانات الرأي العام، واستعمالها للإشارة إلى ان المحتجين لا يحظون بتأييد من الرأي العام (٧) إطلاق التعميمات: وتعني نشر وسائل الاعلام تصورات الجمهور بشأن المحتجين من دون الاستناد إلى إحصاءات حقيقية (٨) توظيف روايات شهود العيان، أو استعمال اقتباسات من المتفرجين على الأحداث الاحتجاجية؛ للتركيز على انحراف وجهات نظر أو تكتيكات المحتجين (٩) الاعتماد على المصادر الرسمية، مثل الناطقين الرسميين، والمسؤولين الحكوميين على نحوٍ عام، ومديري العلاقات العامة في المؤسسات، بدلاً من الاعتماد على المحتجين أنفسهم في الحصول على المعلومات. (Dardis, 2006, p. 120) وعادة ما تفضل الصحف الامريكية المصادر الإخبارية الرسمية على حساب المصادر غير الرسمية، على وفق ما اجتمعت عليه معظم البحوث والدراسات .(Khammash & Ghintab, 2018, p. 179). فضلاً عن ذلك شخص (Dadris, 2006) خمس أدوات تهميش أخرى تعتمدها التغطيات الإخبارية للاحتجاجات المناهضة للحروب هي: الاحتجاجات خيانة، وفوضى سياسية، ومعادية

للجيش الوطني، وتغطية المظاهرات المضادة، والمقارنات التاريخية. (Dardis, 2006, p. 121).

سنحاول في بحثنا هذا التحقق من مدى تطابق هذا الانموذج الذي شخص في سياق غربي مع السياق الشرقي، ممثلاً بالواقع العراقي وتحديداً بتغطية الصحافة العراقية وتعاملها مع احتجاجات تشرين التي اندلعت في تشرين الأول من عام 2019 وشارك فيها طيف واسع من العراقيين.

جريدة الصباح

جريدة سياسية يومية تمثل جزءاً من شبكة الإعلام العراقي المملوكة للدولة، أسست بموجب الأمر المرقم (٦٦) الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة ثم انتقلت إدارتها إلى الحكومة العراقية، وصدر العدد الأول منها في ١٧/ ٥/ ٢٠٠٣ وكان صاحب الامتياز ورئيس التحرير فيها السيد (اسماعيل زاير) وتوالى على منصب رئيس التحرير عدد من الصحفيين من بينهم، جمعة الحلفي ومحمد عبد الجبار. للجريدة موقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) وتطرح الجريدة نفسها منبرا مستقلا غير منحاز للحوار العام، وتصدر بواقع (٣٢) صفحة فضلا عن ملحق يومي بالحجم النصفي وبـ(١٢) صفحة باختصاصات مختلفة.(Ali & Al-Sarrag, 2019, p. 191)

ثالثاً: نتائج الدراسة التحليلية:

أولاً: عمد الباحث إلى استكشاف أدوات التهميش في انموذج التغطية الإخبارية للاحتجاجات لـ (Dardis, Frank E. 2006) في عينة بحثهما، وجاءت النتائج كما في الجدول (١):

جدول رقم (١)

ظهور أدوات التهميش التي تضمنها بحث (Dadrdis, Frank E.) في عينة البحث الحالي

التسلسل	الأدوات	الأمثلة	التكرار	%
١	فوضى عامة	«ان عدم النضج انعكس سلبا على النتائج من حيث الخسائر في الأرواح والخسائر المادية مثل حرق الدوائر والمحلات والعجلات»	١٢٠	٢٠,٢٧
٢	مواجهات مع الشرطة	«إصابات بين المتظاهرين والقوات الأمنية ومطالبات بضبط النفس»	١٢٠	٢٠,٢٧
٣	العروض الغريبة		٠	٠
٤	الطفولية		٠	٠

٥	العروض الكرنفالية		٠	٠
٦	استطلاعات الرأي العام	«وتابع أحد المحامين الذين استطلعت الصباح آراءهم ان التظاهرات حق دستوري ولكنها مرت ثقيلة على اصحاب المقاهي والمتاجر .....»	٣٢	٥,٤١
٧	إطلاق التعميمات		٠	٠
٨	استخدام روايات الشهود العيان		٠	٠
٩	الاستعانة بالمصادر الرسمية	«أكد رئيس الجمهورية في تغريدة له عبر تويتر «التظاهر حق دستوري وان القوات الأمنية مكلفة بحماية حقوق المواطنين»	٣٢٠	٥٤,٠٥
١٠	الاحتجاجات خيانة		٠	٠
١١	فوضى سياسية		٠	٠
١٢	معادية للقوات الوطنية		٠	٠
١٣	تغطية المظاهرات المضادة		٠	٠
١٤	المقارنات التاريخية		٠	٠
	المجموع		٥٩٢	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن أربع . فقط . من أدوات التهميش المقدمة في انموذج (Dardis, Frank E. 2006)ظهرت في عينة البحث الحالي، إذ جاءت أداة (الاستعانة بالمصادر الرسمية) في المرتبة الأولى بواقع (٣٢٠) تكراراً ونسبة (٥٤,٠٥٪)، ويسهم انتقاء المصادر الإخبارية في رفع التأثير الذي تحدثه الرسائل الإعلامية في الرأي العام، إذ تختلف المصادر في درجة موثوقيتها، وتعد المصادر الموثوقة أكثر إقناعا وتأثيرا في الرأي العام. (Khammash & Ghintab, 2018). وشغلت أداتا (فوضى عامة) و(مواجهات مع الشرطة) المرتبة الثانية بواقع (١٢٠) تكراراً ونسبة (٢٠,٢٧٪) لكل منهما، وجاءت أداة (استطلاعات الرأي العام) في المرتبة الثالثة بواقع (٣٢)

تكراراً ونسبة (٥,٤١٪).

ثانياً: شخص الباحث في أثناء تحليل عينة البحث الحالي عدداً من الأدوات التي لم تظهر في الانموذج المقدم من (Dardis, Frank E. 2006)، وجاءت النتائج كما في الجدول (٢):

جدول رقم (٢)

أدوات التهميش في عينة البحث الحالي التي لم تظهر في انموذج (Dardis, Frank E. 2006)

التسلسل	الأدوات	الأمثلة	التكرار	%	المرتبة
١	الإصلاحات الأقتصادية	«انتفاضة حكومية _ برلمانية لتوفير الخدمات وفرص العمل»	٧٨٤	٦٥,٤٤	الأولى
٢	المؤامرة	وأضاف الفياض في مؤتمر صحفي «نقول لأعداء العراق قد خاب سعيكم وتآمركم»	١٨٤	١٥,٣٦	الثانية
٣	الوعد بإجراء تحقيقات	« بينما استهجنت جهات سياسية عدة استخدام القوة، أكد القائد العام للقوات المسلحة البدء فورا بإجراء تحقيق مهني من اجل الوقوف على أسباب الحادث»	١٤٠	١١,٦٩	الثالثة
٤	الاستعانة بتصريحات شخصيات دينية واجتماعية	« دعا زعيم التيار الصدري الرئاسات الثلاث الى فتح تحقيق عاجل للوقوف على تداعيات ما حصل»	٩٠	٧,٥١	الرابعة
	المجموع		١١٩٨	١٠٠	

يتضح من الجدول (٢) أن عينة البحث الحالي عمدت إلى استعمال (الإصلاحات الاقتصادية) أداة للتهميش بالمرتبة الأولى، إذ جاءت بواقع (٧٨٤) تكراراً ونسبة بلغت (٦٥,٤٤٪)، تلتها أداة (المؤامرة) بالمرتبة الثانية بواقع (١٨٤) تكراراً ونسبة (١٥,٣٦٪) ، ثم أداة (الوعد بإجراء تحقيقات) بالمرتبة الثالثة بواقع (١٤٠) تكراراً ونسبة بلغت (١١,٦٩٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت اداة (الاستعانة بتصريحات شخصيات دينية واجتماعية) بواقع (٩٠) تكراراً ونسبة (٧,٥١٪).

ثالثاً: عمد الباحث في الخطوة الثالثة إلى استدماج فئات / أدوات التهميش التي تضمنها الجدولان (١) و(٢)؛ وذلك بغية تقديم انموذج للتغطية الإخبارية للاحتجاجات ينطبق على الصحافة العراقية ممثلة بجريدة (الصباح) التي تعد جريدة شبه رسمية. وجاءت النتائج كما في الجدول (٣):

جدول (٣)

الانموذج النهائي المقترح من الباحث باستدماج أدوات التهميش المشخصة في الجدولين (١) و(٢)

التسلسل	الأدوات	التكرار	%	المرتبة
١	الإصلاحات الاقتصادية	٧٨٤	٤٣,٨٠	الأولى
٢	الاستعانة بالمصادر الرسمية	٣٢٠	١٧,٨٨	الثانية
٣	المؤامرة	١٨٤	١٠,٢٨	الثالثة
٤	الوعد بإجراء تحقيقات	١٤٠	٧,٨٢	الرابعة
٥	فوضى عامة	١٢٠	٦,٧٠	الخامسة
٦	مواجهات مع الشرطة	١٢٠	٦,٧٠	الخامسة
٧	الاستعانة بتصريحات شخصيات دينية واجتماعية	٩٠	٥,٠٣	السادسة
٨	استطلاعات الرأي العام	٣٢	١,٧٩	السابعة
	المجموع	١٧٩٠	١٠٠	

يتضح من الجدول (٣) الذي يمثل أدوات التهميش التي استعملتها جريدة (الصباح) شبه الرسمية في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين الشعبية التي اندلعت في العراق في عام ٢٠١٩، أن أداة (الإصلاحات الاقتصادية) جاءت بالمرتبة الأولى بواقع (٧٨٤) تكراراً ونسبة بلغت (٤٣,٨٠٪)، وحلت أداة (الاستعانة بمصادر رسمية) بالمرتبة الثانية بواقع (٣٢٠) تكراراً ونسبة (١٧,٨٨٪)، وشغلت أداة (المؤامرة) المرتبة الثالثة بواقع (١٨٤) تكراراً ونسبة (١٠,٢٨٪)، وجاءت أداة (الوعد بإجراء تحقيقات) بالمرتبة الرابعة بواقع (١٤٠) تكراراً ونسبة بلغت (٧,٨٢٪)، واحتلت اداتا (فوضى عامة) و(مواجهات مع الشرطة) المرتبة الخامسة بواقع (١٢٠) تكراراً ونسبة بلغت (٦,٧٠٪) لكل منهما، وشغلت اداة (الاستعانة بتصريحات شخصيات دينية واجتماعية) المرتبة السادسة بواقع (٩٠) تكراراً ونسبة (٥,٠٣٪)، وتراجعت أداة (استطلاعات الرأي العام) الى المرتبة السابعة والأخيرة بواقع (٣٢) تكراراً ونسبة بلغت (١,٧٩٪).

رابعاً: في الخطوة الرابعة عمد الباحث إلى تحديد مجموع تكرارات أدوات التهميش التي تطابقت مع الأدوات المقدمة في انموذج (Dardis, Frank E. 2006)، فضلاً عن تلك التي لم

تتطابق مع الانموذج نفسه. وجاءت كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

أدوات التهميش التي تطابقت مع الأدوات المقدمة في انموذج (Dardis, Frank E. 2006) والأدوات التي لم تتطابق مع الانموذج نفسه

التسلسل	أدوات التهميش التي تطابقت مع انموذج Dardis, Frank E. (2006)	عدد التكرارات	أدوات التهميش التي لم تتطابق مع انموذج Dardis, Frank E. (2006)	عدد التكرارات
١	الاستعانة بالمصادر الرسمية	٣٢٠	الإصلاحات الاقتصادية	٧٨٤
٢	فوضى عامة	١٢٠	المؤامرة	٣٢٠
٣	مواجهات مع الشرطة	١٢٠	الوعد بإجراء تحقيقات	١٨٤
٤	استطلاعات الرأي العام	٣٢	الاستعانة بتصريحات شخصيات دينية واجتماعية	٩٠
	المجموع	٥٩٢		١٣٧٨

يتضح من الجدول (٤) أن عدد تكرارات أدوات التهميش التي تطابقت مع انموذج (Dardis, Frank E. 2006) بلغ (٥٩٢) تكراراً من مجموع (١٧٩٠)، أي أن (٣٣,٠٧٪) فقط من إجمالي تكرارات أدوات التهميش تماثلت مع الانموذج.

الاستنتاجات:

يخلص الباحث من نتائج هذا البحث إلى عدد من الاستنتاجات، هي:

- اعتماد جريدة الصباح على نحو رئيس (الإصلاحات الاقتصادية) بوصفها أداة تهميش في تغطيتها الإخبارية لاحتجاجات تشرين ٢٠١٩؛ في محاولة منها لاسترضاء جمهور المحتجين، وإظهار أن السبب الأول وراء الاحتجاجات هو المطالبة بفرص عمل وإصلاحات

اقتصادية، وإغفال الإشارة إلى مطالب المحتجين الجوهرية المتمثلة بالإصلاح السياسي، ومنح المزيد من الحريات الفردية والسياسية.

- استعمال الجريدة محل البحث (المصادر الرسمية) بالدرجة الأولى، وامتنعت كلياً عن الاستشهاد بالمحتجين أنفسهم، إذ لم تعمد إلى نشر تصريح واحد على لسان أحدهم؛ وهي بذلك لم تقدم تغطية متوازنة تمنح الأطراف جميعها فرصاً متساوية في الظهور، واقتصرت على المصادر الرسمية والشخصيات الدينية والاجتماعية.
- توظيف جريدة الصباح أداة (المؤامرة) على نحو ملحوظ وواضح، منسجمة بذلك مع أطروحات الحكومة العراقية المتكررة لتهميش الاحتجاجات مع تكرار الوعود بإجراء تحقيقات.
- تماثل الانموذج المقدم في البحث الحالي مع انموذج دراسة (Dardis, Frank E. 2006) بنسبة (٣٣,٠٧٪) وذلك بظهور (٤) أدوات فقط من أدوات التهميش الـ(١٤) التي قدمها (Dardis, Frank E. 2006)، ويمكن عزو تدني هذه النسبة إلى اختلاف السياق الذي نُفذ في إطاره البحث الحالي عن السياق الأمريكي الذي نفذت فيه الدراسة المذكورة.

اقتراحات لبحوث مستقبلية:

- التوسع في عينة البحث، لتشمل صحفاً أو وسائل إعلام أخرى؛ من أجل تمثيل أكبر لوسائل الإعلام العراقية، وتطوير انموذج موحد يمثل التغطية الإخبارية للاحتجاجات في العراق.
- دراسة الصورة إلى جانب المضامين الصحفية، لما لها من أهمية في تقديم الرسائل الإعلامية.
- إجراء دراسة ميدانية لجمهور المحتجين على نحو عام؛ لاستبيان طبيعة آرائهم وتصوراتهم تجاه التغطيات الإخبارية لاحتجاجاتهم.

References

Ali, Y. H., & Al-Sarrag, S. h. (2019). press Coverage Of Youth Social Problems An analytical Study of Al- Sabah Newspaper. *ALBAHITH ALALAMI, 11*(43), 183-198. doi:https://doi.org/10.33282/abaa.v11i43.252

Alshamary, M. (2020). *Protestors and Civil Society Actors in Iraq: Between Reform and Revolution.* Sulaimania, Iraq: Institute of Regional and International Studies, American University of Iraq, Sulaimani and Konrad Adenauer Stiftung.

Boyle, M. P., McCluskey, M. R., Devanathan, N., Stein, S. E., & McLeod, D. (2004). "The Influence of Level of Deviance and Protest Type on Coverage of Social Protest in Wisconsin from 1960 to 1999.". *Mass Communication & Society, 7*(1), 43-60.

Dardis, F. E. (2006). Marginalization Devices in U.S. Press Coverage of Iraq War Protest: A Content Analysis. *Mass Communication & Society, 9*(2), 117-135. doi:https://doi.org/10.1207/s15327825mcs0902_1

Gustafson, E., & et. al. (2020). *The Long Game: Iraq's "Tishreen" Movement and the Struggle for Reform.* Sulaimania: Enabling Peace in Iraq Center.

Hertog, J. K., & McLeod, D. M. (1995). "Anarchists Wreak Havoc in Downtown Minneapolis: A Multi-level Study of Media Coverage of Radical Protest.". *Journalism and Communication Monographs, 151.*

Hurd, I. (2019). *Legitimacy.* Retrieved 11 6, 2022, from Princeton University: https://pesd.princeton.edu/node/516

Kelman, H. C. (1976). Some reflections on authority, corruption, and punishment: The social-psychological context of Watergate. *Psychiatry, 39*(4), 303-317.

Khammash, H. A., & Ghintab, A. S. (2018). Framing war against ISIS in New York Times/ from 10/17/2016 to 4/16/2017. *ALBAHITH ALALAMI, 10*(40), 161-182. doi:DOI: https://doi.org/10.33282/abaa.v10i40.52

McLeod, D. M., & Hertog, J. K. (1999). "Social Control, Social Change and the Mass Media's Role in the Regulation of Protest Groups.". In D. D. Kasisomayajula, *Mass Media, Social Control and Social Change A Microscopical Perspective.* Ames: Iowa State University.

Salim, M., & Louisa , L. (2019, October 02). *Hundreds wounded in Iraq as police fire gas, bullets at protestors.* Retrieved from The Washington Post: http://bit.ly/3ynl8XC

Shoemaker, P. J. (1982). The Perceived Legitimacy of Deviant Political Groups: Two Experiments on Media Effects. *Communication Research, 9*(2), 249-286.

Smith, J. (2001). Globalizing Resistance: The Battle of Seattle and the Future of

Social Movements . *Mobilization: An International Quarterly , 6*(1), 1-19.

Tyler, T. R. (2001). 17 A psychological perspective on the legitimacy of institutions and authorities. In J. T. Jost, & B. Major, *The psychology of legitimacy: Emerging perspectives on ideology, justice, and intergroup relations* (1st ed., pp. 416-436). Cambridge: Cambridge University Press.

Weaver, D. A., & Scacco, J. M. (2013). Revisiting the protest paradigm: The Tea Party as filtered through prime-time cable news. *The International Journal of Press/Politics, 18*(1), 61-84. doi:https://doi.org/10.1177/1940161212462872

Zurn, M. (2004). Global governance and legitimacy problems. *Government and Opposition, 39*(2), 260-287. doi:https://doi.org/10.1111/j.1477-7053.2004.00123.x

رشدي احمد طعيمة. (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

(*) أسماء المحكمين:

١. أ.د. أزهار صبيح غنتاب، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
٢. أ.د. أسعد كاظم شبيب ـ علوم سياسية.
٣. أ.م.د. علياء قاسم ثامر ـ إعلام صحافة.